11 - { ثم استوى إلى السماء } أي : عمد إلى خلق السماء { وهي دخان } وكان ذلك الدخان بخار الماء { فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها } أي : ائتيا ما آمركما أي : افعلاه كما يقال : ائت ما هو الأحسن أي : افعله .

وقال طاووس عن ابن عباس : ائتيا : أعطيا يعني أخرجا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد .

[قال ابن عباس] : قال ا D : أما أنت ياسماء فأطلعي شمسك وقمرك ونجومك وأنت يا أرض فشقي أنهارك وأخرجي ثمارك ونباتك وقال لهما : افعلا ما آمركما طوعا وإلا ألجأتكما إلى ذلك [حتى تفعلاه كرها] فأجابتا بالطوع و { قالتا أتينا طائعين } [ولم يقل طائعتين] لأنه ذهب به إلى السموات والأرض ومن فيهن مجازه : أئتيا بما فينا طائعين فلما وصفهما بالقول أجراهما في الجمع مجرى من يعقل